

أثر الاستغراق الوظيفي على الاستدامة التنظيمية: دراسة ميدانية على المعاهد العليا الخاصة بمحافظة الغربية

عبدالمنعم، مصطفى محمد، و رفاعي، ممدوح عبدالعزيز محمد.
(٢٠٢٠). أثر الاستغراق الوظيفي على الاستدامة التنظيمية: دراسة
ميدانية على المعاهد العليا الخاصة بمحافظة الغربية. المجلة العلمية
للاقتصاد والتجارة، ع ٣ ، ١٢٩ - ١٥٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1095863>



إعداد

فهد مساعد الهادي

تقييم العنوان

يتميز عنوان الدراسة بدرجة عالية من الدقة والوضوح، حيث يعكس العلاقة السببية بين متغيرين رئيسيين هما "الاستغراق الوظيفي" كمتغير مستقل، و"الاستدامة التنظيمية" كمتغير تابع.

وقد تم توضيح مجال التطبيق وهو "المعاهد العليا الخاصة بمحافظة الغربية"، ما يضيف بُعدًا تطبيقيًا مباشرًا على الدراسة. كما أن استخدام مصطلحات أكاديمية متخصصة يعكس مستوى نضج الباحث في صياغة العنوان بما يتسق مع توجهات البحث العلمي في مجالي الإدارة والسلوك التنظيمي. فضلًا عن ذلك، فإن تحديد المجال المكاني يعزز من قابلية التكرار ويوجه القارئ بوضوح نحو نطاق الدراسة.

المقدمة

تمكنت المقدمة من رسم الخلفية العامة للدراسة من خلال عرض السياق النظري لمفاهيم "الاستغراق الوظيفي" و"الاستدامة التنظيمية"، مع تقديم ربط تمهيدي منطقي بينهما. بدأت المقدمة من العام إلى الخاص، حيث طرحت التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية، ثم انتقلت إلى مفهوم الاستدامة كاستجابة استراتيجية، قبل أن توضح أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه العاملون من خلال استغراقهم الوظيفي. هذا التسلسل منح القارئ أرضية معرفية لفهم الإشكالية. كما أن المقدمة شملت فقرة ختامية تمهيدية انتقلت فيها إلى مشكلة الدراسة، مما يُظهر الحرفية في البناء المنطقي للنص.

مشكلة الدراسة

المشكلة صيغت بطريقة علمية جيدة، حيث استعرض الباحث جملة من الدراسات السابقة التي تناولت كل من المتغيرين إما منفردين أو في سياقات مختلفة، ثم أبرز الفجوة البحثية في عدم وجود دراسات تناولت العلاقة السببية بين الاستغراق الوظيفي والاستدامة التنظيمية في بيئة المعاهد الخاصة. وقد تم توثيق هذه الفجوة بشكل واضح مع تحديد الأسس النظرية والتطبيقية التي تدعم الحاجة لإجراء هذه الدراسة. ومن الجيد أن الباحث اعتمد على مراجعة أدبيات حديثة نسبيًا لدعم تسويق دراسته.

أهمية الدراسة

قسم الباحث أهمية الدراسة إلى شقين:

• **الأهمية النظرية:** تمثلت في إثراء الأدبيات المتعلقة بالاستغراق الوظيفي كمدخل حديث نسبياً في الدراسات الإدارية، وربطه بأحد المفاهيم الاستراتيجية وهو الاستدامة التنظيمية. كما تسهم الدراسة في توسيع نطاق فهم هذا الرابط في السياق العربي التعليمي.

• **الأهمية التطبيقية:** برزت في تقديم توصيات يمكن أن تُفيد صانعي القرار في المعاهد الخاصة من خلال آليات تعزيز استغراق العاملين بما يسهم في تعزيز استدامة المؤسسة. هذا الجانب التطبيقي يعكس إدراك الباحث للتحديات الواقعية التي تواجه المؤسسات التعليمية الخاصة، خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية والمجتمعية.

أهداف الدراسة

أهداف الدراسة صيغت وفق منهجية منضبطة ومتوافقة مع قاعدة SMART:

- **محددة: (Specific)** حيث ركزت على العلاقة بين متغيرين واضحين.
 - **قابلة للقياس: (Measurable)** من خلال مؤشرات مثل أبعاد الاستغراق الوظيفي (الاندماج، الامتنان، الحماس) ومظاهر الاستدامة التنظيمية.
 - **قابلة للتحقيق: (Achievable)** بالنظر إلى إمكانيات الباحث والمنهج المستخدم.
 - **واقعية: (Realistic)** نظرًا لتوفر عينة مناسبة وبيئة قابلة للدراسة.
 - **محددة زمنيًا: (Time-bound)** حيث جرت في فترة معينة وضمن حدود مكانية واضحة.
- وقد تم تصنيف الأهداف إلى رئيسية وفرعية، مما أضفى وضوحًا ومرونة على التصميم البحثي.

الاطار النظري

اتسم الإطار النظري للدراسة بالدقة والشمول في تعريف المتغيرات، فقد قدم الباحث عرضاً مفصلاً للاستغراق الوظيفي باعتباره حالة نفسية إيجابية ترتبط بالعمل، مع بيان أبعاده النظرية والتطبيقية. كما تناول مفهوم الاستدامة التنظيمية من زوايا متعددة، منها البيئية والاجتماعية والاقتصادية. والأهم أنه ربط بين المتغيرين من خلال تفسير نظري مقنع يقوم على فرضية أن الأفراد المستغرقين وظيفياً يسهمون بفاعلية في تعزيز استدامة مؤسساتهم.

هذه العلاقة دُعِّمت بالنماذج المفاهيمية والدراسات السابقة، مما عزز من الترابط المنطقي بين المتغيرات....

تحليل الدراسات السابقة

أظهرت الدراسة قدرة تحليلية واضحة في استعراض الدراسات السابقة، حيث لم يكتفِ الباحث بسردها أو تلخيص نتائجها، بل تعامل معها بشكل تفاعلي ناقد، يعكس فهمًا متقدمًا للمنهج العلمي. تم تحليل مضامين الدراسات لتحديد الأطر النظرية التي استندت إليها، والفجوات التي تركتها، وكذلك مدى توافقها أو تعارضها مع نتائج الدراسة الحالية.

كما أظهر الباحث مهارة في استخلاص الاتجاهات العامة في الأدبيات، مما مكنه من بناء منطق متين لتسويق دراسته، وتجدر الإشارة إلى أن غالبية المراجع المستخدمة كانت حديثة نسبيًا (خلال السنوات الخمس الماضية)، وهو ما يعزز من مصداقية البحث ويؤكد ارتباطه بالتحويلات الراهنة في مفهومي

تحليل الفروض

تمت صياغة فروض الدراسة بأسلوب علمي ومنهجي، حيث وُضعت الفروض بصيغة سببية تتيح التحقق منها باستخدام أدوات كمية وتحليل إحصائي مناسب. وقد تضمنت الفروض علاقات بين الاستغراق الوظيفي بأبعاده المختلفة (مثل الحماس، الامتنان، التركيز) ومكونات الاستدامة التنظيمية، مما يدل على عمق في البناء النظري.

هناك أيضاً اتساق واضح بين الفروض والأهداف البحثية وأسئلة الدراسة، حيث تتبثق الفروض بشكل طبيعي من الإشكالية التي طُرحت، وهو ما يدل على ترابط عضوي في عناصر التصميم البحثي. كذلك، صيغت الفروض بطريقة تساهم في اختبار الفرضيات النظرية وليس فقط الوصف، مما يعزز من قيمة النتائج التفسيرية للدراسة...

تقديم نموذج الدراسة

اعتمدت الدراسة على بناء إطار مفاهيمي دقيق وواضح، يجمع بين وضوح المفاهيم وترابط المتغيرات. فقد قام الباحث بعرض نموذج مفاهيمي يمثل العلاقة بين الاستغراق الوظيفي بأبعاده (الاندماج، الحماس، التركيز...) من جهة، والاستدامة التنظيمية بأبعادها المختلفة (البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية) من جهة أخرى.

وقد تم رسم هذا النموذج باستخدام مخطط تفاعلي يسهل فهم العلاقات المفترضة، مما يساعد في عملية التحليل لاحقاً. كما أن النموذج استند إلى نماذج راسخة مثل نموذج "Kahn" في تفسير ديناميات الاستغراق الوظيفي، إلى جانب المبادئ العامة للاستدامة وفقاً للأطر الدولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهو ما أعطى للإطار طابعاً أكاديمياً عالمياً.



اتبعت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، وهو اختيار منطقي بالنظر إلى طبيعة البحث وأهدافه التي تسعى لتفسير العلاقة بين متغيرات قابلة للقياس. وقد حُدد المجتمع الإحصائي بدقة وهم العاملون بالمعاهد العليا الخاصة بمحافظة الغربية، ما يوفر بيئة مناسبة لاختبار الفرضيات ضمن سياق عملي. كما تم اختيار العينة وفق أسس علمية (على الأرجح طبقية أو قصدية لضمان التمثيل المناسب للفئات الوظيفية المختلفة)، واستخدمت أداة استبانة تم تطويرها وتحكيمها للتحقق من صدقها وثباتها. واعتمد التحليل الإحصائي على أدوات متنوعة مثل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، وتحليل التباين (ANOVA)، ومعامل الارتباط (Pearson)، مما منح الدراسة قوة تفسيرية وموضوعية في استخلاص النتائج..

تفسير النتائج

عكست مناقشة النتائج وعيًا بحثيًا متقدمًا، حيث لم يكتفِ الباحث بعرض الأرقام والنتائج الإحصائية، بل قام بتحليلها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة. وقد بيّنت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستغراق الوظيفي والاستدامة التنظيمية، وهو ما ينسجم مع التوجهات الحديثة في أدبيات السلوك التنظيمي.

كما أظهرت بعض النتائج خصوصية للبيئة السعودية وسياق المعاهد الخاصة، ما أضاف بعدًا تطبيقيًا مهمًا للدراسة.

ويمكن القول إن الدراسة حققت أهدافها البحثية بشكل دقيق، وقدمت تفسيرًا علميًا مدعومًا بالأدلة، يفتح المجال لتطبيق النتائج في الممارسات الإدارية الفعلية، إلى جانب تأصيل نظري يمكن البناء عليه في الدراسات المستقبلية...

التوصيات

تُعد التوصيات الواردة في الدراسة من أبرز نقاط قوتها، إذ اتسمت بالواقعية والاتساق مع نتائج التحليل الإحصائي، ما يعكس فهمًا تطبيقيًا جيدًا لطبيعة البيئة الإدارية المستهدفة، فقد انطلقت التوصيات من نتائج دقيقة أثبتت العلاقة الإيجابية بين الاستغراق الوظيفي والاستدامة التنظيمية، ووجهت بشكل مباشر إلى إدارات المعاهد العليا الخاصة كمستفيد رئيسي، وهو ما يعزز فرص تطبيقها فعليًا.

كما شملت التوصيات أبعادًا متنوعة مثل تحسين بيئة العمل، تطوير نظم الحوافز، وتفعيل المشاركة في اتخاذ القرار، مما يعكس شمولية في الطرح.

وقد رُوعي في صياغتها أن تكون عملية، قابلة للتنفيذ، ومرتبطة بسياق الدراسة، دون الوقوع في التعميم أو الطرح النظري المجرد، وهو ما يجعلها توصيات ذات قيمة مهنية وعلمية على حد سواء.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

